

نتائج التدخل العسكري لحافظ الأسد في لبنان والتنسيق الأمريكي الإسرائيلي
الكاتب : أحمد أرسلان
التاريخ : ١٢ إبريل ٢٠١٧ م
المشاهدات : 2839



نتج عن رفض الموارنة الوجود الفلسطيني في لبنان والذي أرسى أسسه اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩ حالة من الانقسام في المجتمع تطورت إلى حرب أهلية بين المسيحيين ورئيس الجمهورية من جهة وبين الفلسطينيين والحركات الوطنية اللبنانية من جهة، أدى إلى انقسام بيروت إلى شرقية مسيحية وغربية مسلمة، واشتعلت حرب استمرت ١٦ سنة، تجمع مسلمو لبنان والفلسطينيون تحت منظمة التحرير والحركة الوطنية و جيش لبنان العربي، وشكل هؤلاء تحالفاً ضد الكتائب المارونية والجيش اللبناني، وسيطر جيش لبنان العربي بقيادة الملازم أول المنشق أحمد الخطيب مع باقي القوى الوطنية والسنية على أكثر من ٧٠٪ من لبنان في أبريل ١٩٧٦ م.
اقترت الميليشيات المارونية من الهزيمة، فسارع الرئيس سليمان فرنجية بطلب إلى حافظ الأسد للتدخل بحجة

أن ميناء لبنان سيغلق وهو مصدر أساسي للمنتجات الواردة إلى سوريا. (في ظل موافقة غربية وإسرائيلية) وردت سوريا بإنهاء دعمها لجبهة الرفض الفلسطينية وبدأت دعم الحكومة ذات الأغلبية المارونية. الأمر الذي جعل سوريا في نفس صف إسرائيل والغرب، الذين دعموا الميليشيات المارونية بالسلاح والدبابات والمستشارين العسكريين.

مجزرة تل الزعتر (١٩٧٦):

مخيم فلسطيني، يضم عشرات الآلاف من الفلسطينيين، يقع شمال شرق العاصمة اللبنانية بيروت، عجزت الكتائب المسيحية المحاصرة للمخيم عن اقتحامه خلال الحرب الأهلية، حتى جاء التدخل والدعم من الجيش السوري.

خمسون يوماً من الحصار، و...هذه قذيفة صاروخية أمطرت المخيم والتجمعين المجاورين له، جاع وعطش سكانه بأبنائهم ونسائهم، حتى أكلوا الكلاب والقطط، وطالبوا بفتوى تبيح لهم أكل جثث الشهداء، كل ذلك بالشراكة بين الكتائب المسيحية والجيش الأسدي بدعم صهيوني.

ثم سقط مخيم تل الزعتر في ١٤-٨-١٩٧٦، بعد أن كان قلعة حصينة أنهكها حصار استمر خمسين يوماً تقريباً. ودخلته الكتائب اللبنانية تحت غطاء حليفها الجيش السوري، وارتكبت فيه أفظع الجرائم، قاموا بعدة كمائن ونادوا على المحاصرين بالخروج وأعدموهم رمياً بالرصاص ثم اقتحموا المخيم وتسابقوا في هتك الأعراض، وبقر بطون الحوامل وذبح الأطفال والنساء والشيوخ وهدم البيوت وسلب الأموال! وشملت فظاعتهم هذه مخيم تل الزعتر وتجمعي "جسر الباشا" و"الكارنتينا" المجاورين للمخيم، ووصل عدد قتلى مخيم تل الزعتر إلى ٣٠٠٠ شخص.

وفي ذلك كتب أحد الشعراء:

".. والآن تكفُّهُ عيني .. فدعوني أكلُ من ابني .. كي أنقذَ عمري .. ماذا أكل من ابني؟! من أين سأبدأ؟! لن أقربُ أبدأ من عينيه .. عيناه الحدُ الفاصل .. بين زمانٍ يعرفني .. وزمانٍ آخرٍ ينكرني .. لن أقربُ أبدأ من قدميه .. قدماهُ نهايةُ ترحالي .. في وطنٍ عشتُ أطاردُهُ .. وزمانٍ عاشَ يطاردني .. ماذا أكلُ من ابني؟! يا زمنَ العار .. تبيعُ الأرض، تبيعُ العرض .. وتسجدُ جهرًا للدولار .. لن أكل شيئاً من ابني يا زمنَ العار .. سأظلُّ أقاومُ هذا العفن .. لآخرِ نبضٍ في عمري .. سأموتُ الآن .. لينبُت مليون وليد .. وسطَ الأكفان على قبوري .. وسأرسم في كل صباح .. وطناً مذبوحاً في صدري .."

مجزرة صبرا وشاتيلا الأولى (١٩٨٢):

خلال الحرب الأهلية اللبنانية اجتاحت إسرائيل لبنان مرتين لمسح الوجود الفلسطيني من لبنان، وكان الاجتياح الثاني عام ١٩٨٢، إذ قام شارون وزير الدفاع الإسرائيلي بنقل ٢٠٠ مقاتل من ميليشيا القوات اللبنانية بقيادة إلي حبيقة لاقتحام مخيمي صبرا وشاتيلا، وكان دور إسرائيل حصار المخيمين وتأمين الرؤية طوال الليل عبر القنابل المضيفة، فيما تكفلت القوات اللبنانية باقتحام المخيمين وقتل ما يقارب من ٣٥٠٠ فلسطيني.

الجدير بالذكر هنا أنه بعد ذلك كان إلي حبيقة على قوائم حزب الله في الانتخابات البرلمانية وعين عدة مرات فيما بعد كوزير يمثل التيار الموالي لسوريا في مجلس الوزراء، والذي اغتيل في يوم ٢٤ يناير ٢٠٠٢ عن طريق سيارة مفخخة عندما قرر الذهاب إلى محكمة العدل الدولية في هولندا للإدلاء بشهادته حول الحرب الأهلية ودور إسرائيل. ١٤.

وفي النتيجة .. أنقذ تدخل الجيش السوري الكتائب المارونية من هزيمة محققة، كما حجم دور منظمة التحرير

الفلستينية والقوى الوطنية من أهل السنة، إذ جرى على قدم وساق محاربة التحالف من القوى الوطنية والإسلامية، و تم توجيه أوامر للضباط الشيعة بالتخلي عن الجيش العربي بقيادة أحمد الخطيب، كما تخلت حركة أمل عن الحركة الوطنية، واعتقلت القوات السورية عدداً من الضباط والقادة للحركات الوطنية والفلستينية، و تم تأمين حدود إسرائيل الشمالية، حيث صفيت المقاومة الفلستينية عبر عدة مجازر قامت بها الميليشيات المسيحية (والشيعة لاحقاً) بمساندة النظام السوري، إضافة لغزو إسرائيل للبنان مرتين خلال الحرب الأهلية. واستطاع نظام الأسد عبر تواجده في لبنان جعل لبنان حديقة خلفية لنظام الأسد ومخابراته، إذ شهدت فترة تواجده قمعاً للحريات وإرهاباً واعتقالاً وتعذيباً دون أي رقيب، وكان المتحكم بالدولة والمجتمع. بوكس: "رئيس وزراء العدو الصهيوني إسحق رابين: إن إسرائيل لا تجد سبباً يدعوها لمنع الجيش السوري من التوغل في لبنان، فهذا الجيش يهاجم الفلستينيين.. ويجب علينا ألا نزعج القوات السورية أثناء قتالها للفلستينيين، فهي تقوم بمهمة لا تخفي نتائجها الحسنة بالنسبة لنا" ١٧

١٣ كتاب (الصراع العربي الإسرائيلي) لمحمد عبد الغني النواوي - جريدة السفير(تل الزعتر الرواية غير المحكية)، وكالة معا الإخبارية، موقع شباب الشرق الأوسط: مجزرة تل الزعتر.. من صفحات الحرب الأهلية اللبنانية، موقع قصة الإسلام، موقع التاريخ. كتاب (أمل والمخيمات الفلستينية)

١٤ موقع التاريخ ، موقع قصة الإسلام. "مجزرة صبرا وشاتيلا" ، مركز المعلومات الوطني الفلستيني. "شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا ١٩٨٢". وصل لهذا المسار في ١٤ يناير ٢٠١٤. ١٧ (الصراع العربي الإسرائيلي: ص ٤٧٨ وما بعدها).

مجلة نور الشام

المصادر: